

القوات العراقية تطوق الجامع الكبير.. والرد السريع يحاول عبور الجسر الحديدي لاقتحام المدينة القديمة



بغداد - مصطفى العاني

بعد ساعات من توقفها بسبب الطقس السيئ، استأنفت قوات الشرطة الاتحادية، وقوات الرد السريع تقدمها صوب المدينة القديمة، بينما نخوض معارك عنيفة عند أطراف تلك المدينة، بهدف كسر دفاعات تنظيم "داعش" على طريق استعادة السيطرة على كامل الساحل الايمن.

وتضم المدينة القديمة مباني متلاصقة وشوارع ضيقة لا تسمح بمرور غالبية الآليات العسكرية التي تستخدمها قوات الأمن، ما يجعل المعارك فيها أكثر خطورة وصعوبة. ويقع داخل المدينة القديمة مسجد النوري الذي أعلن منه زعيم تنظيم داعش أبو بكر البغدادي عام 2014 "الخلافة" في مناطق سيطرة التنظيم في العراق وسوريا.

ودخلت معركة استعادة المعقل الأخير لداعش في العراق شهرها السادس. وتقوم قوات من الشرطة الاتحادية والرد السريع، مجهزة بأسلحة هجومية، بالتقدم من جهة نهر دجلة تزامنا مع إطلاق قذائف هاون وأخرى صروخية.

وتزحف الشرطة الاتحادية على أثر صواريخ ونيران طائرات هليكوبتر تابعة للجيش على مواقع داعش في المدينة القديمة وقال العميد عباس الجبوري قائد قوة الرد السريع، إن "هدف المعركة عبور الجسر الحديدي باتجاه الشمال" في عمق الجانب الغربي.

وأضاف الجبوري لـ"العالم" أمس أن "الصعوبات تتمثل بوجود العائلات وكيفية تفادي إطلاق النار في اتجاهها وعدم تحويل أفرادها إلى دروع بشرية. أنها مدينة قديمة ومنازلها قديمة ونادرا ما تستخدم (فيها) أسلحة ثقيلة". واستهدف القتال في الأونة الأخيرة

الأيام الماضية استعادة السيطرة على عدد كبير من أحياء الجانب الغربي للموصل بينها سوق وجامع في المدينة القديمة.

وبدأت القوات الأمنية، بعد استعادتها السيطرة على الجانب الشرقي للموصل مطلع العام الحالي، عملية في 19 شباط لاستعادة غرب الموصل.

ويقول هشام الهاشمي، الخبير الامني، إن "خسارة داعش لمنطقة الكورنيش والجسر القديم مثلت ضربة كبيرة لوحدة داعش التي انحازت إلى عمق المدينة القديمة".

واضاف أن قوات الشرطة الاتحادية لعبت دورا محوريا في الجهة الجنوبية والشرقية من المدينة القديمة، دون أن تتمكن من السيطرة عليها بالرغم من مرور 10 أيام، وبالرغم من الدعم الذي حظيت به من طائرات الاباتني والدروزن والمدفعية الخاصة بالتحالف الدولي. ولفت إلى أن قوات الفرقة 9 والحشد الشعبي تمكنت من إحكام قبضتها على المنطقة الرابطة بين غرب الساحل الأيمن وشرق تلعفر، بعد أن طردت وحدات داعش منها.

وينقل عن مراقبين تأكيداتهم بأن قوات الرد السريع سوف تنجح في التصدي للتحدي الأخير الذي وُضع أمامها، من تحرير باب السراي وباب الطوب وباب لكش وباب جديد وباب البيض، بعد أن انترعت ضفة النهر الشرقية من يد كتائب داعش الخاصة.

ويشير الهاشمي إلى أن "تداعيات وتدهور الوضع الإنساني للأهالي المحاصرين بين نارين، اخذت بالزيادة، ولكن القيادة المشتركة ترى أن ميزان النصر يميل لمصلحة القوات المحررة العراقية، وهناك تفاؤل كبير بإمكانية استعادة جامع النوري الكبير وما يترتب على ذلك من أثر السيطرة على بقية الأزقة والشوارع في المدينة القديمة".

واستعادت قوات الحكومة العراقية، مدعومة بمستشارين أمريكيين ونيران المدفعية، والدعم الجوي الأمريكي شرق مدينة الموصل، ونصف غربها، وتركز الآن على بسط السيطرة على المدينة القديمة. ويقدر مسؤولون أمريكيون أنه لا يزال هناك نحو 2000 مقاتل من التنظيم داخل ثاني أكبر المدن العراقية، ويقاومون باستخدام قذائف المورتر، والقناصة وتفجير السيارات الملقومة ضد مواقع الجيش.

ولا يزال علم داعش الأسود يرفرف من مؤنسة الجامع الكبير، حتى يوم أمس الأحد. وأعلنت القوات العراقية خلال

اقتراب القوات على الأرض من تطويق جامع النوري. وتجاوزت قوات الشرطة الاتحادية في تقدمها محطة القطارات في غرب الموصل لتقترب أكثر من الجامع. وقال قيادي بالشرطة إنهم اقتربوا جدا من بسط السيطرة عليه.

وفسر السكان من المنطقة حاملين أمتعتهم، ليشقوا طريقهم عبر المباني المدمرة، بينما تدوي أصوات القذائف، وإطلاق النار خلفهم، ومعظمهم من النساء والأطفال. وشهد الأسبوع الماضي أكبر حركة للنازحين إلى الآن مع نزوح 32 ألفا في الفترة من 12 إلى 15 آذار الجاري.

الموصل. ولقت إلى أن التنظيم ما زال يعدم مقاتليه الذين يحاولون الفرار من المعارك، أو ممن يحاولون تسليم أنفسهم إلى قوات الشرطة أو الجيش، كرسالة لباقي المقاتلين لعدم التفكير في ارتكاب نفس الأمر مرة أخرى، ولكن هناك من نجحوا بالفعل في تسليم أنفسهم، وهؤلاء تم نقلهم إلى مراكز أمنية، لاستجوابهم وإخضاعهم للمحاكمات.

وبالتزامن مع ذلك، أطلقت طائرات هليكوبتر تابعة للجيش صواريخها ونيرانها على مواقع داعش في المدينة القديمة بالموصل، يوم أمس، مع

تحرير جامع النوري الكبير ومنازته الحدياء التاريخية، الذي يعد ثاني أهم الأهداف الاستراتيجية بعد تحرير المباني الحكومية. وأضاف عباس في اتصال مع "العالم"، يوم أمس، أن "الطائرات المسيرة والقاصفة والقاذفات الأنبوبية، أمس الأحد، تحرير المنطقة الملوثة والسيطرة على مطحنة ومحطة وقود عربي الموصل، وقال المقدم حاكم عباس، أحد القيادات الميدانية على جبهة القتال في الموصل، إن الجيش وقوات الشرطة، يواصلان المعارك، ويستعدان أهدافا هامة كل يوم؛ حيث أن الشرطة أصبحت قباب قوسين أو أنسي من

جامع النوري الذي شيد قبل مئات السنين بمذنته المائلة الشهيرة. وفي مقابل ذلك، يقول قياديو التنظيم بأعداد مقاتليه الذين يحاولون الفرار من المعارك، وأعلنت قيادة العمليات المشتركة، أمس الأحد، تحرير المنطقة الملوثة والسيطرة على مطحنة ومحطة وقود عربي الموصل، وقال المقدم حاكم عباس، أحد القيادات الميدانية على جبهة القتال في الموصل، إن الجيش وقوات الشرطة، يواصلان المعارك، ويستعدان أهدافا هامة كل يوم؛ حيث أن الشرطة أصبحت قباب قوسين أو أنسي من

القاعدة الاميركية في القيارة لا تزول بزوال «داعش»؛ سواصل «تقوية» العراقيين

بغداد - العالم

يعمل الجنود الأمريكيون بجد على إصلاح قاعدة غرب القيارة الجوية المدمرة لتصبح مركز دعم لوجستي للقوات العراقية والدولية في المعركة الحاسمة ضد تنظيم "داعش" لاستعادة مدينة الموصل الواقعة على مسافة 60 كيلومترا شمالي القاعدة.

ويشير النشاط وعودة القوات الأمريكية، إلى زيادة جديدة في حجم الوجود الأمريكي في العراق بعد 14 عاما من الغزو الذي أطلق شرارة صراع شهد العديد من التحولات.

لكن كبار المسؤولين العسكريين يؤكدون أن المهمة محدودة ومؤقتة، والهدف المعلن هو

القضاء على تنظيم داعش ومساعدة الجيش العراقي.

وقالت اللفتنانت جنرال اليزابيث كيرتس من الكتيبة 82 المحمولة جوا "إنها دولة ذات سيادة وقد سمحت لنا بالحضور وتقديم المشورة لها. نريد التخلص من الأشرار. نحن جميعا نسعى لهدف واحد".

وقبل تسعة أشهر كان تنظيم داعش ما زال يسيطر على قاعدة غرب القيارة الجوية وكان التنظيم المتشدد قد انتزع السيطرة عليها من الجيش العراقي عام 2014 ودمرها وهدم المباني وحطم مدرج الطائرات بالآلات حفر.

واستعادها الجيش العراقي في تموز الماضي ونشرت قوات أمريكية من الفرقة 101 المحمولة جوا هناك في تشرين الأول مع بدء

الهجوم لاستعادة الموصل آخر مدينة يسيطر عليها المتشددون في البلاد. وتسلمت الكتيبة 82 المحمولة جوا القاعدة في كانون الأول.

وقال قائد القاعدة اللفتنانت كولونيل سيساستيان باستور إن القاعدة يتركز بها نحو ألف جندي أغلبهم من الأمريكيين لكن من بينهم أفراد من جنسيات أخرى من قوات التحالف الدولي البالغ عددها 1700 جندي في منطقة عمليات الموصل.

وتقدم قاعدة غرب القيارة الدعم والخدمات اللوجيستية للعديد من مناطق التجمع التكتيكي القريبة من جبهة القتال. والمستشارون الأمريكيون منتشرون على جبهة القتال لكن القاعدة لها دور هجومي كذلك، فهي تضم بطارية صواريخ وتطلق الصواريخ بانتظام على مواقع لتنظيم الدولة الإسلامية في غرب الموصل

ويبدو المشهد بعيدا كل البعد عما كان عليه

ان الحشد لا يعني أن الولايات المتحدة تلزم قواتها بعهد جديد من التدخل المكلف والطويل الأمد. وعملت كيرتس في العراق خلال الغزو عام 2003. وقالت "إنه قتال مختلف الآن. نحن هنا لدعم الحكومة العراقية. نحن هنا بإذن منها بناء على طلبها. لسنا الطرف الذي يحارب نحن فقط نقدم النصح".

وردت على سؤال عن الوقت المتوقع لبقاء القوات الأمريكية قائلة "قتالنا الآن في غرب الموصل. لا يمكننا التنبؤ بما سيحدث بعد ذلك".

وقالت اللفتنانت كولونيل كاري كولمان قائدة المجموعة الاستشارية للاستطلاع الجوي إن تسليم القاعدة للقوات العراقية هدف أساسي كذلك. وأصلح المدرج وأصبح بإمكان طائرات النقل في 130-استخدامه.

عندما كانت قاعدة غرب القيارة قاعدة أمريكية كبيرة وقت نزوة الاحتلال وكانت تضم ملعبا للجولف وحمام سباحة وكان يطلق عليها اسم كي وست على اسم منتج في فلوريدا. وقالت الكابتن آن ناجي المسؤولة عن أعمال الإنشاءات "سنصبح أكبر لكنها لن تصبح أجمل". ووصفت ناجي القاعدة بأنها تبدو مثل محطة حفلات عملاقة.

وقالت "لدينا مئات الأفراد العابرين وهم يحتاجون لإمدادات. هناك العديد من الأفراد الذين تتمثل مهمتهم الأساسية في تنظيم الناس والغذاء والوقود والخبرة." وتابعت أن المزيد من القوات سيصل لكن الأعداد ومدة بقائهم تعتمد على معركة الموصل وما بعدها. وأكدت اللفتنانت جنرال كيرتس كذلك على



مقاتلي تنظيم داعش، يدفعون رشايو لأفراد الجيش من أجل شطب أسمائهم من قائمة المطلوبين.

وأكدت الصحفية أن مدينة الموصل، مركز النخب العربية السننية في العراق، أصبحت خارج حسابات الحكومة منذ سقوط نظام صدام حسين سنة 2003. وفي هذا الصدد، ذكر الصحفي محمد، الذي قضى سنتين محتبئا في غرفة بمنزل والديه بعد تهديد التنظيم بقتله، إنه "بالنسبة لحكومة بغداد الشيعية، فهي تعتبرنا موالين لتنظيم الدولة. أما التنظيم، فهو يعتبرنا مرتدين". وأفادت الصحفية، أن الحرب الطائفية بين السنة والشيعية في العراق اشتدت سنة 2006. وحول هذا الموضوع، أدلت المواطنة عليا عماد بشهادتها، مبينة أنه "خلال تلك الفترة، أي سنة 2006، قام والدي بنقلنا من بغداد إلى الموصل؛ ظلنا منه بأننا سنكون بمنأى عن هذه المعركة، لكنه أخطأ في ذلك".

ونقلت الصحفية عن عليا عماد قولها، إن "الكل ينتظر ما الذي سيحصل بعد تحرير الموصل بالكامل، وكل ما أطلبه هو التمتع بالحقوق نفسها التي يحظى بها الشيعية. في المقابل، لا أخفي تشاؤمي، فالفكر الطائفي سيم كل شيء. وللمضي قدما، علينا ترك الاختلافات الدينية جانبا والبحث عن بداية جديدة".

ترجمة "العالم" عن صحفية لأكروا الفرنسية

البيزديية، وملاحقة المسيحيين ونهب منازلهم وتدنيس أماكن العبادة ومرافد الأنبياء، عمل العديد على تجنب الاحتكاك بهم". وأضاف فارس، "أما إذا قلت في ماذا فضلنا البقاء في الموصل، فقد فعلنا ذلك بهدف حماية منازلنا وأعمالنا، والحفاظ على هوية هذه المدينة، وأنا أستبعد فكرة أن يلقى هؤلاء الهمجيون الترحاب السابق نفسه".

وأشارت الصحفية إلى انعدام الثقة بين كل من أهالي الموصل، ذوي الأغلبية السنية، وأجهزة الأمن العراقية. وتجدد الإشارة إلى أن القوات العراقية تنقسم إلى عدة وحدات من بينها الجيش والشرطة المحلية، والشرطة الفيدرالية، ومليشيات الحشد الشعبي الشيعية. وكل فرقة تعمل على حدة من خلال بسط سيطرتها على الأحياء التي تسيطر عليها من قبضة تنظيم داعش، حيث إنها تغلق الطرق، وتفرض سياسة مستبدة على الأهالي، وتقيم نقاط تفتيش واسعة، فضلا عن فرض حظر للجول. وقالت الصحفية، إنه على الرغم من حفاوة استقبال أهالي حي فلسطين في الموصل للفصل 16 من الجيش العراقي، إلا أن أزمة الثقة ما زالت تلوح في الأفق. وفي هذا السياق، أوضح مهند عبدول القادري، أحد سكان الحي، أنه "يجب على الجيش العراقي عدم تكرار أخطاء الأمم". وأشار عبدول القادري إلى أن هناك إشاعات مفادها أن بعض

بغداد - العالم

نشرت صحفية "لاكروا" الفرنسية تقريرا، سلطت من خلاله الضوء على تقدم القوات العراقية نحو المناطق الغربية من الموصل بعد سيطرتها على المناطق الشرقية، التي ما زالت تحت وطأة قذائف الهاون ودوي أصوات التفجيرات. وتعمل القوات العراقية على تضييق الخناق أكثر على تنظيم داعش من خلال استعادة غرب الموصل، خاصة المدينة العتيقة التي تعد آخر معاقل التنظيم.

وقالت الصحفية في تقريرها، إن سكان الموصل لم يقاوموا مقاتلي تنظيم يوم 10 حزيران سنة 2014، بعد أن ضاقوا ذرعا بانتهكات القوات العراقية لحقوقهم، إضافة إلى قيامها باعتقالات عشوائية، فضلا عن تعرضهم لإبنتزازات الجنود ورجال الشرطة.

وفي هذا الصدد، تحدث محمد فارس، وهو أستاذ بمدرسة التمريض التابعة لجامعة الموصل، قائلا إن "تنظيم الدولة وعد بتطبيق العدالة ومد يد العون للسكان والحفاظ على السلم والأمن. وقد اعتقدنا بأنها ثورة السنة في وجه ظلم الطبقة الشيعية". وذكر الصحفية على لسان فارس، أنه "عندما قام مقاتلو التنظيم باعتصاب النساء المنتميات للطائفة